

الى زوجه السهرير

- ١ -

تودّ عين نسرک العظیم ..
وانت تعلمین ..
بأنه ، المحال ، أن يعود ..
لانه أراد أن يعيش ..
وان تعيشي بعده ..
شموخة الجبین ..
في تربة تفيض كبرياء ،
من بعد ما تسبحت ، بأنهر الدماء ..

- ٢ -

صري له زوادة الوداع ..
بقبلة مبحوحة الصدى ،
وضمة ندية الذراع ..
شدي على يمينه القوي ..
« الى اللقاء » يا فارسي الشجاع ..
في موطن جنوده ، لمجده قلاع ..

- ٣ -

سيعلم التراب في سفوحنا ..
ويدرك الشموخ في القمم ..
بأن كل ذرة ،
من أرضنا علم ..
نذود في ظلاله
ونشرب اللهب في نضاله

وننتهي كومضة الصباح ،

في رماله ..

ليبدأ الخلود ..

يفرع الفصون من جديد ..

ويستقي من مهجة الشهيد ..

ضياءه الواضح ..

فتستمر شعلة الكفاح ..

وميضها لا يختفي ..

سراجها لا ينطفئ ..

تركع دون مجده الرياح ..

- ٤ -

صري له زوادة الامل ..

وشكي في قلبه الغتي ..

تاريخنا العتي ..

وحمليه ذكريات الفرح ..

العرس ، والحناء ، والمرح ..

ومزومات الكأس والفنا ..

وسهرات اللهو والهنا ..

في بيدر المنى ..

وقربي لعينه أشعة الخلود ..

والهبي بنبضه العنيد ..

حماسة الرجال ،

ونخوة ، بمثلها يعمر الرجال ..

اذا تهاوت ، قلعة الصمود ..

- ٥ -

اذ ينتهي ..

لا تذر في الدموع ..

غروبه مطالع الشمس ..

وليله توقد الشموع ..

رداك ، أن من أراد أن يهب ..

لا يطلب الجزاء ..

لانه من شعلة العطاء ..

توهج لا يعرف التعب ..

كأنه ، مدامع السماء في الشتاء ..

هل تطلب الجزاء ؟

شعارها ، ان يستحم الورد في

الحقول ..

وتمرع الطيوب في الربا ..

ويزهو الصبا ..

كذلك الشهيد ..

حياته مواسم ،

لا تعرف الحدود ..

وموته لشعبه ، خلود ..

صابر فالحوط (صوفيا)

وكانت لوحات عامرة ، بتحدى المناضلين لكل الطغاة والانظمة
الصفية ، من خلل صور البسالة والصمود والاستعداد النضالي
العالي للمقاومة ..

ان شعبا ينجب شاعرا ومناضلا يمتلك هذه الطاقات الخيرة
والرائحة ، ويبرر وجوده بتحويل افكاره الى واقع ملموس ، بالنضال
اليومي الدائب .. وبالمواجهة النعالة ، لهو يغطي للمقاومة بالكلمة عمقا
جديدا ، هو انها التعبير الاكثر دقة عن المقاومة بالسلوك .. ايضا ..
عن المقاومة الباسلة ، للمناضلين ، الثوريين ، المفكرين والمطبقين في
ذات الوقت ..

ان هذا الشعب .. لهو شعب حي .. وان الشعب الذي يواجهه
ابطاله ، وهم تحت ظلال حراب المحتلين ، وفي خضم النار والعذابات
والتشكيل والمسانق بهذا الوعي الثوري المتصاعد ، لايعاد قضيتهم ،
ليمكن انه يخلق المعجزات ، من خلال المستحيلات التي يضمها امام
العدو ..

ان توفيق زياد ، شاعر وانسان ، ومناضل باسل ، حقق بالكلمة
مقومات المقاومة واساليبها وهذا حسينا .. ففيه المثل الرائع لابناء
فلسطين البواسل الذين يواجهون الواقع الاحتلالي ببسالة ، وعليهم
وحدهم - كأساس - مهمة انجاز الثورة في داخل ارضهم ..

محمد الجزائري

بغداد

الثورة في اذهان المناضلين ومن ثم تتحول الى واقع موجود .. وفاعلية
متحركة ، اذ ذلك ، وحين تستكمل الثورة شروطها ، لا يبقى امام
المضطهدين الا ان يحطوا القيود والاذلال ، لينطلقوا من مواقعهم
العصدة ، ومن اصولهم العميقة ، في عملية تسجيل انتصاراتهم
ومكاسبهم ..

« يا جنرنا الحي تشبث

واضربي في القاع يا اصول .. »

وفي ختام قصيدة « المستحيل » يجدد الشاعر ، النتائج الحتمية

التي يصنعها التاريخ ، ويخلقها الفعل الثوري :

« افضل ان يراجع المضطهد الحساب

من قبل ان ينفلت الدولاب

لكل فرد رد فعل

اقرأوا ما جاء في الكتاب

كأننا عشرون مستحيل

في اللد والرملة والجليل »

وكان « الكتاب » في النهاية ، هو انجيل الثورة . لنا فهو يحدد
النهايات ، كما حدد البدايات برؤية متمكنة من التحليل العلمي ، الواعي،
متميزة بالوضوح والثورية ، ومشحونة بجديلية عالية ضمنها ، الشاعر ،
ردوده على تحديات المستعمرين ، والصهاينة المحتلين ، وافكارهم ..